وان المتبرك يحصل بجميع اسمائه والتعريف الاضافي قد يحمل على معاني
التعريف باللام فيراد جنس الاسما او جميع افراده وقدر متعلق
الباء فعلا لاصالته في العمل وقلة الاضمار ومؤخرا ليفيد الحصر
والاهتمام وقول ابي حيان تقديم الظرف لا يوجب الاختصاص
اطنب المحقق ابو زرعة في دفعه في حاشية الكشاف ولا يرد اقرا
باسم ربك لان الاهم ثم فعل القراءة لكونها اول منزل وخاصا لانه
انسب بالمقام واوفى بتادية المرام واتم فائدة واعم عائدة وتقدير
ابتدي مخل بالغرض من شمول البركة للكل وقول المولى الخسروي
هو اولى امتثالا للفظ الخبر منعه الهمام حسن الرومي بان مناط
الامتثال البدو بالتسمية لا تقدير فعله اذ لم يقل فيه كل امر ذي بال
لم يقل فيه او لم يضمر فيه ابتدي وافتتح مفوت للمعنى المناسب
لفعل المشروع اذ القصد تلبس جميع اجزاء الفعل بالتبرك فلما تعذر
تحقيقا ولا حرج في الدين جعل طريقة كون الشروع فيه متلبسا بها
كما في النية حيث اعتبرت في ابتدا العبادة تحقيقا وفي كلها تقديرا
وحذف الالف من بسم لكثرة الاستعمال وطولت الباء للدلالة عليه
واشارة الى انها وان كانت في الاصل حرفا منخفضا لكن لما اتصلت
باسم الله ارتفعت وسمت وبجعل مناط الحذف كثرة الاستعمال
عرف وجه اثباتها عند اتصالها بلفظ آخر نحو لذكر الله حلاوة
او مضاف الى اسم آخر نحو باسم ربك والباء للجر فكسرت
لتناسب حركتها عملها ثم ان كون المتعلق به مقدما على الرحمن
الرحيم هو ما درج عليه المحققون لكن قال البلقيني قضية البداءة
بالاسم وافادة الاختصاص التي ادعاها الزمخشري كون
المقدر موخرا عن البسملة بكمالها لئلا يقع الفصل بين الموصوف
والصفة بما لم يتعين تقديره في هذا الموضع والاسم عند جمع
اشتقاقه من السمة او السمو فهو بالنظر الى اللفظ وسم وبالنظر
الى الحظ عن الذات سمو قاله الحوالي والله اسم عربي لا سرياني
معرب وهو علم مختص بمبدع العالم لم يطلق على غيره فيما بين

الملبي

الملبين وغيرهم لا عنادا وغلوا في العنف مطلقا وعلاقة الاشتقاق بينه
وبين غيره انما تنافي علميته لو ثبت اصالة ذلك الغير ولم يثبت واستظهار
القاضي انه وصف غلب عليه بحيث لم يستعمل في غيره فصار كالعلم
لا علما لان ذاته غير معقول لنا فلا تمكن الدلالة عليه بلفظ ولانه
لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد وهو الله في السموات معنى
صحيحا تصدى جمع من ارباب الحواشي لرفعه اما الاول فلان علم
الواضع عند الوضع بكنه حقيقة الموضوع له وملاحظة بتشخصه
لا ضرورة للزومه بل يكفي ملاحظة انحصار ذلك الوجه في الخارج فيه
بدليل ان الاب يضع علما لولده قبل رؤيته ولو سلم فلا مانع من كون
الواضع هو الله ثم عرفنا اياه واما الثاني فلان الاسمية لا تقتضي
الدلالة على مجرد الذات فان اسماء الزمان والمكان والالة مثلا
اسما بالاتفاق مع دلالتها على معنى زائد على الذات ولو سلم فلعلك
تعلقه به باعتبار ملاحظة المعنى الوضعي الخارج عن الاسم كذا حققه
المولى خسرو بعد ما رد على جميع ما لهم هنا من الاتاويل المتعسفة واصله
اله فلما دخلته ال حذفت الهمزة تخفيفا وعوض عنها حرفا التعريف
وانما كانا عوضا عنها مع ان دخولها قبل حذفها لان دخولهما قبل الحذف
لا بطريق اللزوم وبعده يكونان لازمين فهما باعتبار اللزوم يكونان
عوضا وهو اسم جنس لكل معبود بحق او باطل ثم غلب منكرا على المعبود
بحق ثم خص بذاته بعد التعريف مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى
او من اله بمعنى فزع وسكن او من وله بمعنى تحير ودهش او طرب
او من لاه احتجب وارتفع او استتار او غير ذلك والحاصل ان الها
بمعنى مألوه اي معبود او مألوه فيه اي متحير فيه وقس الباقي فمجموع
الاتاويل هو المعبود للخواص والعوام المفزوع اليه في الامور العظام
المرتفع عن الاوهام المحتجب عن الافهام الظاهر بصنائعه العظام الذي
سكنت الى عبادته الاجسام وولهت به نفوس الانام وطربت اليه قلوب
الكرام ثم تفخيم لامه اذا انفتح ما قبلها او ضم طريقة مطردة لغة
او مطلقا وحذف الفه لحن يبطل الصلاة لانتفاء المعنى بانتفا بعض

copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)